



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

ميدان العلوم الاجتماعية

تخصص الفلسفة



مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي فلسفة عامة

الأخ عاشور بن قويدر

إشراف الأستاذ:

عاشور بن قويدر

إعداد الطالبة:

مطلب سهام

نوقشت وأجيزت أمام لجنة المناقشة يوم : 2023/06/11

الصفة	المؤسسة الأصلية	الرتبة	اسم واللقب الأستاذ
رئيسا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	د. براهيم عمر
مشرفا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	د. بن قويدر عاشور
مناقشا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	د. بن غزالة الصديق

السنة الجامعية: 2023/2022





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

ميدان العلوم الاجتماعية

تخصص الفلسفة



مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي فلسفة عامة

الأخ عبد الفارابي

إشراف الأستاذ:

عاشور بن قويدر

إعداد الطالبة:

مطلب سهام

نوقشت وأجيزت أمام لجنة المناقشة يوم : 2023/06/11

الصفة	المؤسسة الأصلية	الرتبة	اسم واللقب الأستاذ
رئيسا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	د. براهيم عمر
مشرفا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	د. بن قويدر عاشور
مناقشا	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر أ	د. بن غزالة الصديق

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم }

سورة البقرة الآية: 32



## الإهداء

### إلى والدي

منبع صبري رحمه الله و جعله في الجنة مع الأنبياء و المرسلين

### إلى والدتي

مصدر قوتي و خير داعمة لي أدامها الله لي و جعلها من السعداء

### إلى إختوي

نور بصري و سندي صبرينة .. نعيمة .. وليد .. حنان .. العربي .. الرميضاء .. أصحاب  
القلوب البيضاء حفظهم الله.

إلى شقاوة الأيام الجميلة..

إلى كل من كان معي يد بيد و دعمني معنويا و نفسيا..

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل..



## شكر وعرقان

أشكر الله على توفيقى و سدادى فى هذا العمل.  
و عرفانا بالجميل أتقدم بخالص شكرى و تقديرى  
لأستاذى الفاضل جزاه الله كل خير، و الذى شرفنى  
بإشرافه على بحثى برغم إلتزاماته و انشغالاته

..... الأستاذ عاشور بن قويدر.....

كما أتوجه بالتحية إلى لجنة المناقشة التى  
شرفتني بحضورها.

و إلى كل من علمنى حرفاً

سألت الله عز وجل أن يجعله فى ميزان حسناتهم.

و إلى كل من ساهم فى انجاز هذا العمل من  
قريب أو بعيد.

## الفهرس

الصفحة	العناوين
أ	الإهداء
ب	التشكر
ث	قائمة المحتويات
2	مقدمة
7	الفصل الأول: تأثر الفارابي بفلسفة الأخلاق اليونانية
8	المبحث الأول: تأثر الفارابي بأفلاطون
11	المبحث الثاني: تأثر الفارابي بأرسطو
13	المبحث الثالث: ارتباط الأخلاق بالسياسة في فلسفة الفارابي الأخلاقية
17	الفصل الثاني: النفس و أقسامها عند الفارابي
18	المبحث الأول: النفس عند افلاطون و ارسطو
21	المبحث الثاني: مفهوم النفس عند الفارابي
24	المبحث الثالث: أقسام النفس عند الفارابي
28	الفصل الثالث: الفارابي و القيم الأخلاقية
29	المبحث الأول: ضرورة الأخلاق للإنسان
32	المبحث الثاني: الحاكم و الأخلاق
35	المبحث الثالث: المدينة الفاضلة
42	خاتمة
45	قائمة المصادر و المراجع



مقدمة

## المقدمة:

لقد تناولت الفلسفة الإسلامية جل مباحث الفكر الفلسفي في عصرها الذهبي، و كانت لفلسفة الإسلام آراء فلسفية أصيلة حول القضايا الفلسفية التي بحثوا فيها. و يمكننا التأكيد على أن أهم مبحث أثار اهتمام فلاسفة الإسلام هو مبحث "القيم" الذي يبحث في الـ "ما يجب أن يكون عليه السلوك الإنساني" و الذي يندرج ضمن فلسفة الأخلاق التي أولى لها فلاسفة الإسلام عناية كبيرة في مؤلفاتهم، حيث أن الأخلاق تضبط سلوك كل فرد و تنظمه، فالأخلاق تبدأ بالفرد و تنتهي بالأمم. و من أبرز من اهتم بفلسفة الأخلاق في الفلسفة الإسلامية نجد الفيلسوف أبو نصر الفارابي و الذي أولى أهمية كبيرة للأخلاق. ولقد لقب الفارابي بالمعلم الثاني، تقديرا و إجلالا لمنزلته في العلم. أما المعلم الأول فهو اللقب الذي أطلقه العرب على أرسطو عندما قاموا بنقل الفكر اليوناني إلى العربية.

ومن هنا سيقترن هذا البحث على دراسة فلسفة الأخلاق عند الفارابي.

## 1. إشكالية البحث :

يمكن صياغة إشكالية في ما يلي: ما مدى تأثر الفارابي بالفلسفة اليونانية ؟ و ما هي

أهم القيم الأخلاقية و غايتها في المجتمع في نظره ؟

و من هذه الإشكالية تتشكل جملة من الأسئلة الفرعية أهمها :

▪ هل استطاع الفارابي أن يقيم فلسفة أخلاقية خاصة به ؟

- ما هي أهم القيم الأخلاقية في نظر الفارابي ؟
- هل تحقق حلم الفارابي في تجسيد المدينة الفاضلة ؟

## 2. أسباب اختياري للموضوع :

### أسباب ذاتية:

- إبراز ما مدى أهمية الأخلاق عند المعلم الثاني و معرفة كيف ربط الفارابي الأخلاق بباقي المباحث و إلى ما كان يهدف من وراء تطرقه للأخلاق، والرغبة في تعريف القارئ بفلسفة الفارابي و اظهار مدى أهميتها.
- حب الإطلاع على الجانب الأخلاقي و كيف نظر إليه فلاسفة الإسلام و حب التعمق في ما يخص مبحث الأخلاق.

### أسباب موضوعية:

- التعريف بالمدينة الفاضلة، و كيفية تجسيد الحاكم للكمال الإنساني قصد تحقيق السعادة.
- أهمية الأخلاق عند الفارابي و معرفة كيف ربط الفارابي الأخلاق بباقي المباحث و الى ما كان يهدف من وراء تطرقه للأخلاق.

### 3. المنهج المتبع في الدراسة :

في هذا البحث اعتمدت على المنهج التاريخي، من أجل وضع أفكار الفارابي في سياقها التاريخي. و المنهج التحليلي، لتحليل الأفكار و النصوص و استخلاص النتائج منها.

### 4. محتويات البحث:

و لمعالجة إشكالية بحثي هذا قمت بتقسيم العمل إلى مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة، و يحتوي كل فصل ثلاث مباحث.

أما المقدمة: تحتوي على تمهيد و أسباب اختياري الموضوع و أهداف الدراسة و المنهج المتبع في الدراسة، بالإضافة الى محتويات البحث.

الفصل الأول: تحت عنوان تأثر الفارابي بفلسفة الأخلاق اليونانية، و تضمن ثلاث مباحث، في الأول تحدثت عن تأثر الفارابي بأفلاطون، و في المبحث الثاني تحدثت عن تأثر الفارابي بأرسطو، و في المبحث الأخير من هذا الفصل تحدثت عن ارتباط الأخلاق بالسياسة في فلسفة الفارابي الأخلاقية.

الفصل الثاني: تحت عنوان النفس عند الفارابي، أتيت في المبحث الأول على ذكر النفس عند افلاطون و ارسطو وكيف ورد مفهوم النفس عند كل منهما و كيفية تقسيمهما

لها، و في المبحث الثاني تحدثت عن مفهوم النفس عند الفارابي، و المبحث الثالث تحدثت فيه عن أقسام النفس عند المعلم الثاني (الفارابي).

الفصل الثالث: تحت عنوان الفارابي و القيم الأخلاقية، تحدثت في المبحث الأول ضرورة الأخلاق للإنسان و كيفية تحصيل السعادة، تحدثت في المبحث الثاني عن الحاكم و الأخلاق، ما يجب أن يتوفر في رئيس المدينة الفاضلة من شروط ليكون ملكا فاضلا، وكذا ذكرت أهم خصاله، و تحدثت في المبحث الأخير عن المدينة الفاضلة و كيفية تأسيسها.

و قد اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من الكتب أهمها: فصول متنوعة، آراء أهل المدينة الفاضلة، تاريخ الفلسفة في الإسلام...

و من الصعوبات التي واجهتني صعوبة في فهم أفكار الفيلسوف من المصادر، وبالتالي اعتمدت على مجموعة من المعاجم و المراجع لشرح أفكاره. و في نهاية البحث ختمت بحثي بخاتمة تتضمن الإجابة عن التساؤلات المطروحة.

# الفصل الأول

## تمهيد:

إن الفارابي قد تأثر في فلسفته تأثراً واضحاً بالفيلسوفين اليونانيين أفلاطون وأرسطو، إلا أن تأثيره بفلسفة أرسطو كان أوضح وأعمق، حيث استأثرت فلسفة أرسطو و مؤلفاته بقسط كبير من نشاطه ... و اعتبر أكبر الفلاسفة بعد أرسطو و أعظم شارح و موضح لأرائه، حتى أطلق عليه اسم المعلم الثاني أي خليفة أرسطو، و الذي اشتهر بلقب المعلم الأول، و هو أعرف فلاسفة الإسلام بتاريخ الفلسفة و نظريات الفلاسفة ...

## المبحث الأول : تأثر الفارابي بأفلاطون

## 1. نبذة عن حياة أفلاطون:

ولد أفلاطون PLATON في مدينة أثينا عام 427 قبل الميلاد. و توفي سنة 347 قبل الميلاد. ترعرع في ظل عائلة أرستقراطية ارتبطت لفترة طويلة بالقيادة في أثينا. عاش افلاطون خلال فترة حرجة من التاريخ اليوناني. حيث شهد شبابه تراجع و سقوط القوة الأثينية. و قد بدأ تعليمه المبكر تحت إشراف مدرسين خاصين اشتهروا بمهاراتهم المهنية.

إن هدف أفلاطون الأسمى في فلسفته السياسية تكوين دولة عادلة يرأسها فيلسوف حكيم، و عليه فإن الدولة وُجدت لتهتم بالصالح العام، لا لأجل تفضيل طبقة عن طبقة أخرى، فالعدالة تحقق الفضيلة الكبرى للمواطن. و المواطن ملزم ببذل جهده في تحقيق الواجب المترتب عليه تجاه دولته. " إن الرجل الصالح في نفسه صالح بالضرورة في معاملاته، و العكس بالعكس. إن العدالة تستتبع الإحسان تماماً شاملاً، فلا نردها بأنها الإحسان إلى الأصدقاء و الإساءة إلى الأعداء، لأن الإساءة اساءة الى النفس أولاً. فالذي يقابل الشر بالشر يفقد عدالته".<sup>1</sup>

لقد تأثر الفارابي بأفلاطون واستقصى معظم افكاره من الفكر اليوناني، فكان سلوكه وطريقة معيشته أفلاطونية واضحة، وكان له أثر كبير على افكاره في الاخلاق والسياسة.

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي، كتاب الجمع بين رأي الحكيمين، قدم له و علق عليه الدكتور ألبير نصري نادر، دارالمشرق (المطبعة الكاثوليكية) بيروت \_ لبنان الطبعة الثانية 1986 ص15



## 2. مفهوم الدولة:

" هي جمع من الناس مستقرون في أرض معينة مستقلون وفق نظام خاص، أو هي مجتمع منظم له حكومة مستقلة و شخصية معنوية تميزه عن غيره من المجتمعات المماثلة له. فالدولة إذن هي الجسم السياسي و الحقوقي الذي ينظم حياة مجموعة من الأفراد يؤلفون أمة.<sup>1</sup>"

وانه لقيام هذه الدولة لأبد من توفر أركانها الثلاثة وهي الشعب، الإقليم، النظام السياسي:

- الشعب : وهو مجموعة المواطنين والأفراد الذين يعيشون في دولة واحدة .
- الإقليم : وهو الرقعة الجغرافية أو البقعة المحددة التي يعيش عليها الشعب .
- النظام السياسي : وهو تقسيم أفراد الدولة الى حكام و محكومين .

و عليه فإن الفرد يكون ملتزماً بواجباته تجاه وطنه ويخضع لقوانين الدولة التي ينتمي إليها و يمثل لها، و على الحاكم أن يكون نزيهاً محباً للعدل بين أفراد دولته لئلا تكون دولة مستقرة .

## 3. طبقات المجتمع:

إن الفرد هو عضو في جماعة له حقوق يتمتع بها و عليه واجبات يقوم بها تجاه وطنه، و بذلك فهو يخضع لقوانين دولته ولا يخرج عنها. و الدولة تمارس سلطتها على الفرد. بحيث

<sup>1</sup> جميل صالبيبا، المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت\_ لبنان سنة 1982 ص568

أن الدولة عند افلاطون تحتل مكانة أكبر من مكانة المواطن، ولهذا فقد قسم افلاطون المجتمع الى ثلاث طبقات :

• طبقة الحكام : و هم الفلاسفة و الملوك حيث يشكلون الطبقة الذهبية.

• طبقة الحراس : و هم الجنود الذين يشكلون الطبقة الفضية.

• طبقة الصناع: وهم العمال و الفلاحون المنتجون حيث يشكلون الطبقة الحديدية.

ومن هذا التقسيم يقر افلاطون بأن الأفراد متساوون في الحَلقة، إلا أنهم متفاوتون في

القدرات العقلية و البدنية.

## المبحث الثاني : تأثر الفارابي بأرسطو

## 1. نبذة عن حياة ارسطو:

"ولد ارسطو Aristotle بن نيقوماخوس Nicomachus عام 384 ق.م في مدينة اسطاغيرا Stagira و هي إحدى المدن الأيونية. و قد كان والده يعمل طبيباً للملك أمنتاس الثاني ملك مقدونيا. اهتم ارسطو بالعلوم الطبيعية و خاصة بعلم الحياة متأثراً بمهنة والده. و قد تتلمذ ارسطو على فلسفة افلاطون و تلقى التعاليم الأكاديمية عبر أسلوب الحوار الذي كان يفضلُه افلاطون. توفي في عام 322 ق.م و هو بعد لم يتجاوز الثالثة و الستين من عمره.<sup>1</sup>

ان موضوع السياسة و الأخلاق من المواضيع التي يجب أن تتخذ اللذات و الآلام موضوعاً لها، ونظراً لهذا الارتباط الوثيق بين الأخلاقي و السياسي فإن الفضيلة تبقى محل بحث لتحقيقه، أو تحقيق مجتمع فاضل. " مهما يكن من الأمر فإننا ندرس العدل من حيث كونه جزءاً من الفضيلة. و قد يمكن اعتباره أنه جزء من الرذيلة.<sup>2</sup>

## 2. مفهوم الفضيلة:

" الفضيلة في علم الأخلاق هي الاستعداد الدائم لسلوك طريق الخير، او مطابقة الأفعال الإرادية للقانون الأخلاقي، او مجموع قواعد السلوك المعترف بقيمتها. حيث يقول

<sup>1</sup> ارسطو طاليس، كتاب النفس، ترجمة احمد فؤاد الأهواني، مراجعة جورج شحاتة قنواي، تصدير و دراسة مصطفى النشار، ط 2 القاهرة المركز القومي للترجمة 2015 ص 6(9)

<sup>2</sup> ارسطو طاليس، علم الأخلاق الى نيقوماخوس، ترجمه من اليونانية الى الفرنسية و صدره بمقدمة ممتعة في علم الأخلاق و تطورات و علق عليه تعليقات تفسيرية بارتمى سانتهيلير. الكتاب الخامس نظرية العدل، الباب الثاني، مطبعة الكتب المصرية بالقاهرة، 1343هـ\_1924م ص62

ارسطو: الفضيلة هي الاستعداد الطبيعي او المكتسب للقيام بالأفعال المطابقة للخير".<sup>1</sup> و عليه فإن التربية على الفضيلة تتطلب العلم بمواطنها و السعي إليها لمنع النفس من الوقوع في الزلل أو اللذة العاجلة و التي تبدو سهلة المنال عكس اللذة الدائمة و هي صعبة المنال لأنها تتطلب مغالبة النفس الميالة الى الأسهل في كل شيء. ومن هذا فإن الفضيلة تنقسم الى قسمين و هما :

▪ الفضيلة العقلية و تكتسب بالمعرفة .

▪ الفضيلة الأخلاقية و تكتسب بالممارسة و العادة و مغالبة النفس.

يرى ارسطو بأن الدولة الفاضلة هي التي تشكل وسطاً بين ارسنقراطية المال و ديموقراطية الشعب. فالنظرية الاجتماعية عند ارسطو تقوم على اللامساواة الطبيعية بين البشر، فأرسطو قسم الناس الى صنفين :

• الصنف الأول : يولد حرّاً مستقلاً بطبيعته .

• الصنف الثاني : يولد بطبيعته مسخراً لخدمة الصنف الأول.

و عليه فإن المساواة الحقيقية تكمن في مراعاة هذا التفاوت، ومن هنا يقر بأن الدولة بأسيادها وما على العبيد إلا الامتثال لهم.

<sup>1</sup> جميل صالبيبا، المعجم الفلسفي، بالفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت \_ لبنان سنة 1982م ص 148

## المبحث الثالث : ارتباط الأخلاق بالسياسة في فلسفة الفارابي الأخلاقية

## 1. نبذة عن حياة الفارابي: (259\_339هـ/870\_950م):

ولد ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ في مدينة فاراب في اقليم خراسان التركي. و يروى أن أباه كان فارسي الأصل تزوج من امرأة تركية و أصبح قائدا في الجيش التركي. كان يجيد العديد من اللغات: الفارسية و التركية و الكردية، و أتقن العربية في بغداد. ثم اشتهرت تصانيفه و كثر تلاميذه، و صار واحد من زمانه. وقد نبغ من تلامذته يحيى بن عدي النصراني. توفي عن عمر يناهز ثمانون سنة. وقد كانت له عدة مؤلفات تناول فيها الفارابي علوم المنطق و الطبيعيات و النواميس و الأخلاق و ما بعد الطبيعة.<sup>1</sup>

## 2. مفهوم السياسة:

✚ السياسة في اللغة: مصدر ساس، و هي تنظيم أمور الدولة، و تدبير شؤونها. و قد تكون شرعية أو مدنية.

✚ السياسة اصطلاحا: هي البحث في أنواع الدول و الحكومات، و علاقتها بعضها ببعض، و الكلام على المراتب المدنية و أحكامها، و الإجماعات الإنسانية الفاضلة

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين، قدم له و حققه البير نصري نادر، الطبعة الثانية، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) بيروت لبنان سنة 1986 ص (72/71)

و الرذيفة و وجوه استبقاء كل منها، و علة زواله، و كيفية رعاية مصالح الخلق و  
عمارة المدن و غيرها.<sup>1</sup>

تستمد نظرية الفارابي في الأخلاق اصولها من النظرية اليونانية الأخلاقية بصفة عامة،  
بحيث أن موضوع الأخلاق من المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا من الفلاسفة منذ القدم،  
فالأخلاق تشكل السعادة القصوى للحياة الإنسانية. و عليه فإن الإنسان كائن مدني بطبعه،  
يعيش في وسط اجتماعي و تتحكم فيه ضوابط و قوانين سياسية و عليه فإن موضوع  
السياسة عند الفارابي يحتوي على مضمون أخلاقي، ذلك أن تجسيد الأخلاق في السياسة  
يؤدي الى تحصيل السعادة في المجتمع و بذلك فإن غاية الأخلاق و السياسة واحدة.<sup>2</sup>  
فغاية الأخلاق و السياسة إذن واحدة لا يتم تحصيل السعادة لمجموع الأفراد إلا إذا عاشوا  
في مجتمع ما و هو الذي يحقق غاية الإنسان و هي السعادة.<sup>2</sup>

إن المرجعية السياسية كانت احد الاعتقادات التي اتخذها الفارابي لبناء الكثير من  
افكاره الأخلاقية، بحيث يمكن القول بأن السياسة عنده لا تقوم إلا على أساس أخلاقي .  
و من هنا لا يمكن الفصل بين فلسفة الأخلاق و بين السياسة عند الفارابي. و من ثم  
لا يمكن عزل دراسة الأخلاق عن السياسة، فالأخلاق عند الفارابي مربوطة بالسياسة و  
مرهونة بها و العكس.

<sup>1</sup> جميل صالبيبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية، الجزء الأول، دار الكتاب  
اللبناني، بيروت\_لبنان ، د ط، سنة 1982

<sup>2</sup> مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة المرقب، علاقة الأخلاق بالسياسة عند الفارابي، مجلة  
التربوي، يوليو 2018م ، العدد 13 ص 242

إن الفارابي جعل موضوع الأخلاق فرعاً للسياسة، فإذا كان مدار البحث في الأخلاق دراسة السلوك الفردي المؤدي إلى اكتساب الفضائل و تحصيل السعادة لكل فرد على حدة، فإن مجال البحث في السياسة دراسة كيفية تحصيل السعادة للمجتمع بأسره. وعليه يكون الفكر الفارابي امتزاجاً بين الاعتقاد السياسي و الاعتقاد الديني، ومن هنا نجد بأن العديد من الدراسات الفارابية تستند فيها السياسة على مضمون اخلاقي، فالبعد الأخلاقي يظهر بوضوح عند الفارابي و ذلك من خلال تعريفه للسياسة.

يعتبر العامل الأخلاقي معطى انسانياً مرتبطاً بالفرد و كينونته و من ثم انسانيته، فمهما عمل المجتمع لقواه الاقتصادية و السياسية و تقاليده الاجتماعية مع الفساد، فإن الانسان هو الكائن الوحيد المسؤول على أخلاقياته.

## الفصل الثاني



**تمهيد:**

لقد كان لمشكلة النفس نصيباً وافراً من الاهتمام من طرف العديد من الفلاسفة، و لا شك في أن ذلك يعود إلى طبيعتها، و إلى علاقتها بالإنسان، فلا تخلو الاعتقادات القديمة و الفلسفات المتنوعة من التأمل فيها و التنظير لها، بحيث نجد أن أفلاطون اعتبر النفس الجوهر الخالد و الأساس لتحديد الجانب النظري و العملي للإنسان كذلك تكوينها الاجتماعي و السياسي.

## المبحث الأول : النفس عند افلاطون و ارسطو

## 1. النفس عند افلاطون :

## 1.1. مفهوم النفس:

كان القدماء يعدون علم النفس فرعا من الفلسفة، لاشتماله عندهم على البحث في حقيقة النفس و علاقتها بالبدن، و بقائها بعد الموت. أما المحدثون فإنهم يجرّدون علم النفس من كل طابع فلسفي و يطلقون عليه اسم (السيكولوجيا)، فالسيكولوجيا عندهم هي البحث في ظواهر النفس للكشف عن قوانينها، لا البحث في جوهر النفس.<sup>1</sup> إذ يرى أفلاطون بأن النفس هي الجوهر الحقيقي للإنسان، و أنها تهبط إليه من عالم المثل.

## 2.1. أقسام النفس عند افلاطون :

يقسم افلاطون النفس البشرية إلى ثلاث أقسام : النفس العاقلة، النفس الغضبية، النفس الشهوانية .

- النفس العاقلة : و مركزها الرأس أو الدماغ و هي المسؤولة عن التفكير وتختص بالإنسان دون غيره، و هي نفس محبة للحكمة و العمل.
- النفس الغضبية : و مركزها الصدر أو القلب و هي المسؤولة عن الانفعالات الإيجابية كالشجاعة و الصبر و الكرم و هذه فضائل يحثنا عليها العقل.

<sup>1</sup> جميل صالبيبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، 1982 ص 483

• النفس الشهوانية : و مركزها الكبد أو البطن وهي مصدر الرغبات المادية، كحب

الطعام و الشهوات و هي مسؤولة عن اشباع الشهوات المادية كالأكل و الشرب،

بحيث يشترك فيها الإنسان مع الحيوان.

و قد شبه افلاطون مجموع هذه القوى الثلاث بعربة فيها سائق (هو النفس العاقلة )،

يقود فرسين، أحدهما مطيع أصيل (هو النفس الغضبية )، و آخر لئيم (هو النفس الشهوانية).

و يمكن ترتيب هذه القوى كما يلي : العاقلة فوق الغضبية، و الغضبية فوق الشهوانية،

و رابطها كلها العدالة.

## 2. النفس عند ارسطو :

لقد سعى ارسطو إلى الكشف عن الطبيعة، و صنف الكائنات الموجودة فيها، كما

درس الحيوانات و تشريحها، و سلوكها في محيطه الطبيعي، و قاده هذا الاهتمام إلى دراسة

النفس التي كانت تعني له أرقى درجات السمو و الكمال. "... يزعمون أن النفس مركبة من

العناصر و العلة التي يذكرونها هي أن هذا المذهب يسمح للنفس أن تدرك الموجودات، و

تعرف كل واحد منها. إلا أن هذا الرأي يفضي بالضرورة إلى مجالات كثيرة. فهم يقولون إن

الشبيه يعرف بالشبيه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>أرسطو طاليس، كتاب النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، مراجعة الأب جورج شحاتة قنواتي، تصدير و دراسة مصطفى النشار، الطبعة الثانية 2015 ص32

إن أرسطو جعل موضوع النفس علماً خاصاً يبحث في طبيعة و خواص النفس، بحيث يرى أن النفس هي المبدأ العام للحياة، و لهذا كان لا بد من أن يشمل موضوع علم النفس كافة الكائنات الحية على اختلافها، بدءاً بالنباتات، مروراً بالحيوانات، ووصولاً للإنسان.

و عليه فإن أرسطو قسم النفس إلى ثلاث أشكال : النفس النباتية، النفس الحيوانية،

النفس الإنسانية.

- النفس النباتية : تمثل هذه النفس القوى الغذائية للكائنات الحية، و هي القوة المغذية.
- النفس الحيوانية : تنشأ عن هذه النفس القدرة على الحركة الذاتية.
- النفس الإنسانية : و هي تلك النفس التي تمثل القوى العقلية، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي له القدرة على النطق.

لقد اعتبر أرسطو بأن النفس هي المبدأ الفعلي لوجود الجسد، فبالنفس يتحقق وصف

الكائن و وجود أهداف له و غايات، فالنفس هي الكمال الأول للجسد و النقاء التام.

## المبحث الثاني: مفهوم النفس عند الفارابي .

اهتم الفلاسفة بكشف أسرار الوجود خاصة مسألة النفس، فأولوها عنايتهم محاولين فهم ماهيتها، و إيضاح قواها و علاقتها بالبدن و معرفة مصيرها، و من بينهم الفارابي حيث أن النفس لدى الفارابي هي كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة.. و هي عند الفارابي جوهر روحاني قائم بذاته و هي جوهر الإنسان و ليست عرضاً من أعراض الجسم فالإنسان في نظره مكون من عنصرين: أحدهما النفس و هي جوهر روحاني من عالم الأمر و المقصود بعالم الأمر هو العالم الإلهي.. و الآخر البدن وهو من عالم الخلق أو العالم المادي و النفس عند الفارابي توجد لدى الإنسان و الحيوان والنبات و الكواكب و السماء و العالم و تختلف كل نفس عن الأخرى. "البدن والنفس كل واحد منهما له ملذات و مؤذيات. فالملذات لكل واحد منهما هي الأشياء الموافقة للملائمة، و المؤذيات هي الأشياء المخالفة المنافرة. و الملذات و المؤذيات كل واحد منها إما أن يكون بالذات و إما أن يكون بالعرض. و الملذ بالذات هو وجدان الشيء الموافق، و الملذ بالعرض هو فقدان المؤذي المخالف. و المؤذي بالذات هو وجدان المنافي و المؤذي بالعرض هو فقدان الملذ الموافق."<sup>1</sup>

تعد النفس عند الفارابي أحد أركان بناء الإنسان في الدولة التي تصورها حيث اعتبر أن المرء يعجز عن بلوغ الكمال لوحده، لذلك يحتاج للمساعدة من باقي الأفراد فالإنسان بطبيعته يميل للتعاون مع غيره حتى يؤدي واجباته. "إن النفس ليست مقصورة على جنس واحد من

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي، فصول متنوعة، حققه و قدم له و علق عليه الدكتور فوزي متري نجار(جامعة ولاية ميشغن)، الطبعة الثانية، دار المشرق بيروت\_لبنان سنة 1993 ص56

أنواع الموجودات، بل تشمل جميع الكائنات الحية، وعنده الفصل هو الفاصل للتمييز بين الأنواع، حيث تشمل النفس النباتية و يكون استكمالها بالاغذاء و النمو و التوليد، كما أن هناك النفس الحيوانية و يكون استكمالها بالحركة الإرادية و الإحساس، و النفس الناطقة أو الإنسانية و تتميز بأنها أتمّ الأنفس و أرقاها، لأن استكمالها يكون بإدراك المعقولات، كما ميز بين هذه الأنفس و بين الأنفس الأخرى، كنفس السماء، و أنفس الأجرام السماوية، فلكل جرم و كوكب نفس في هذا الوجود.<sup>1</sup>

تعتبر قوة الإرادة هي المسؤولة عن الرغبات أو عدمها مما يحصل في الإحساس و الخيال و بذلك فهي تحفز السلوك الاجتماعي للفرد و قد فرق بين ردود الفعل التلقائية التي تقوم بها الحيوانات و بين ردة الفعل الواعية و النابعة من العقلانية عند البشر. وعليه فإن الفارابي اعتبر أن القلب هو الحاكم في جسم الإنسان و يقوم بمساعدة الدماغ و الأعضاء الأخرى.

إن النفس لا توجد قبل البدن عند الفارابي، و يقر بأنها صفة ذاتية توجد فيها القوة على هيئة استعداد كامن، فالنفس عنده " جوهر روحاني بسيط قائم بذاته، و ليس عرضا من أعراض الجسم الذي يتصل به" و الحياة النفسية و العقلية في الإنسان حقيقة واقعة، و الفلاسفة مهما كان اتجاههم الفلسفي قد رأوا بأنه توجد بالإنسان ظواهر نفسية، و به حالات نفسية و عقلية تؤدي الى تحقيق السعادة، و لكن الخلاف الذي كان بينهم في طبيعة هذه

<sup>1</sup> محمد علي عبد الصادق، مفهوم النفس في فلسفة الفارابي (دراسة تحليلية)، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول \_ العدد الثالث عشر، يونيو 2019 ص 188

النفس، فمنهم من يرى طبيعتها مادية، و آخرون يرونها لا مادية، و أكد معظمهم بأن تلك الحياة الشعورية في الإنسان محتاجة الى ما يسمى بالجواهر لاحتياجها الى شيء يقويها، فلا معنى للتفكير من غير كائن مفكر، كما لا يذكر البدن بدون إنسان يتذكر و الذي تستند إليه تلك الحالات هو الجوهر، فالجواهر بمثابة علة تصدر عنها الحياة العقلية. و عليه فإن الفضائل المرغوبة هي الأفعال التي تحقق السعادة الكبرى و هي الرضا عن النفس. بينما الرذائل تجعل الفرد غير راض عن نفسه لأنه حبيس لشهواته و لا يمكن إصلاح النفس إلا بالتربية الطويلة و أن ندرك أنه ليس كل ما ترغب فيه النفس هو حسن، بل أن نوجهها إلى ما يحقق الشعور بالسعادة لأن النفس مهما انحرفت فإنها تميل إلى الفضائل أكثر.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 189 بتصريف

## المبحث الثالث : أقسام النفس عند الفارابي

إن لكل موجود نفساً واحدة، و لكل نفسٍ عدة قوى، و لكل قوة وظيفة و غير متساوية في الرتبة فبعضها أرقى من بعض، و بالتالي انقسام الأنفس الإنسانية بإرادتها. "الأجزاء و القوى العظمى التي للنفس خمسة. الغازي و الحاس و المتخيّل و النزوعي و الناطق. فالغازي بالجملة هو الذي يفعل في الغذاء أو به أو عنه فعلاً مآ. و الغذاء ثلاثة ضروب : أول و أوسط و أخير. فالأول مثل الخبز و اللحم وكلّ ما لم يبتدئ بعد أن ينهضم. و الأخير هو الذي انهضم انهضاماً تاماً حتى صار شبيهاً بالعضو الذي يغتذي به ، إن كان العضو لحمياً و إن كان عظماً فعظماً"<sup>1</sup>.

لقد اعتقد الفارابي أن الأنفس ثلاثة أنواع : أنفس الأجسام السماوية، و أنفس الإنسان، و أنفس الحيوان.

وللنفس عند الفارابي قوى و هي :

**(1) القوى الغازية :**

تتمثل هذه القوة في الغذاء الذي يتغذى منه و ويتوالد و قوتها الرئيسة في الفم.

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي ، فصول متنوعة ، حققه و قدم له و علق عليه الدكتور فوزي مئري نجار (جامعة ولاية ميشغن)، دار المشرق ، الطبعة الثانية ، بيروت لبنان 1993 ص 27



**(2) القوى الحاسة :**

من خلال هذه القوة يتم ادراك المحسوسات بالحواس الخمس المعروفة و كل حاسة تختص بجانب معين من الإحساس أي أن آلاتها هي الحواس الخمس المشهورة السمع و البصر و التذوق و الشم و اللمس .

**(3) القوة المتخيلة :**

وتتمثل هذه القوة في العمل على حفظ ما رسم في النفس من المحسوسات بعد غيابها عن الحس، كما أنها تقوم بتخيل الشيء الذي مضى و الشيء الذي يتوقع في المستقبل. أي أنها تحفظ المحسوسات بعد غيابها عن الحس و هي حاكمة عليها، بحيث تتركب بعضها و تفصل بعضها عن بعض في تركيبات و تفصيلات مختلفة بعضها كاذب و بعضها صادق.

**(4) القوة الناطقة :**

هذه القوة توجد عند الإنسان فقط و بها يعقل المعقولات و يميز بين الجميل و القبيح من الأفعال و الأخلاق. و تكمن هاته القوة في العقل الفعال الذي يتميز به الإنسان عن غيره.

**(5) القوة النزوعية :**

وهي التي تساق الى الشيء أو تكرهه، و تكون بالإرادة. " و القوة النزوعية هي التي بها يكون نزاع الحيوان إلى الشيء، و بها يكون الشوق إلى الشيء و الكراهة له و الطلب و

الإيثار و التجنب و الغضب و الرضى و الخوف و الاقدام<sup>1</sup>. و بالتالي فإن الإرادة نزوع إلى ما أدرك إما بالحس، و إما بالتخيل، و إما بالقوة الناطقة وآلات هذه القوة في اليدين و الرجلين و سائر الأعضاء التي يمكن أن تتحرك بالإرادة. ليست قوى النفس الإنسانية، أو أجزؤها متساوية الرتبة، في رأي الفارابي، بل بعضها أرقى من بعض، بحيث أن القوة الدنيا تشبه أن تكون مادة بالنسبة للعليا.<sup>2</sup>

يتوضح رأي الفارابي في تصنيف القوى النفسية كما يلي :

**أولاً : النفس النباتية :** و لها ثلاث قوى هي القوة الغذائية التي تقوم بوظيفة التغذية و القوة المرية و هي التي تقوم بوظيفة النمو و القوة . كما أنها تقوم بوظيفة التوليد و هذه القوى الثلاث موجودة لدى الإنسان و الحيوان و النبات.

**ثانياً : النفس الحيوانية :**

ولها قوتان و تنقسم الى :

- قوى حساسة تعتمد على الحواس الخمس و هي القوة المدركة من الخارج.
- قوى حساسة تعتمد على الحس المشترك أو الحس الباطني و هو المركز الذي تجتمع فيه صور المحسوسات الواردة من الحواس الخمس و إن كان حقيقة الإدراك هو النفس في مجموعها.

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي ، فصول متنوعة ، مصدر سبق ذكره ص28-29

<sup>2</sup> تاريخ الفلسفة في الإسلام ، مرجع سبق ذكره ص 179

## الفصل الثالث

**تمهيد:**

إن الأخلاق كفلسفة تنظر إلى الفرد و سلوكاته في حياته وتسعى دائما إلى تحسين سلوكاته ونشاطاته من خلال ما نقوم بوضعه من سلوكات وقوانين لخدمة الانسان والوصول به الى أعلى كماله وتحقيق سعادته في الدنيا و الآخرة، فالفارابي من خلال ما أتى به من أفكار أخلاقية، غايتها تحصيل السعادة والسعي إلى تحقيق كمالات الانسان ورفي اخلاقه.

## المبحث الأول : ضرورة الأخلاق للإنسان

## مفهوم الفضيلة:

أ/ لغة: الفضيلة خلاف الرذيلة، و هي مشتقة من الفضل، و معناه في اللغة الزيادة على الحاجة، أو الاحسان ابتداءً بلا علة، او ما بقي من الشيء.

ب/ اصطلاحاً: و الفضيلة في علم الأخلاق هي الاستعداد الدائم لسلوك طريق الخير، او مطابقة الافعال الارادية للقانون الاخلاقي، او مجموع قواعد السلوك المعترف بقيمتها.<sup>1</sup>

إن طباع الإنسان مثل الموجودات متغيرة و متحركة حيث كل شيء ناقص في طبعه بحسب عناصر الطبيعة الأربعة، و أن الشيء عبارة عن مادة و صورة و يتطلب القول في المقاسمة بين المراتب و الأجسام ترتيبها تنازلياً أو تصاعدياً ولا يقتصر كلام الفارابي على الأشياء و الموجودات و الأجسام الأرضية، و إنما يتجاوزها إلى الموجودات السماوية التي جعلها في تسع مراتب يشتمل عليها جسم واحد كروي في حركة دورية سريعة جداً. " و كل واحد من الناس مفطور على انه محتاج، في قوامه، و في أن يبلغ افضل كمالته، الى اشياء كثيرة لا يمكنه ان يقوم بها كلها هو وحده بل يحتاج الى قوم يقوم له كل منهم بشيء مما يحتاج اليه و كل واحد من كل واحد بهذه الحال."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جميل صالبيبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني بيروت\_ لبنان سنة 1982م ص148

إن العقل عند الفارابي يقع في مقدمة ما يتحلى به الإنسان و أشار إلى أن العقل الواعي للذات هو الذي به نستطيع تقدير الصفات المثلى التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان. فإذا كان الفارابي قد وجد مرجع الأخلاق العقل فإن ذلك لا يعني انه أهمل المخيلة التي جعلها قوة في الإنسان (قوة متخيلة ) و الى جانبها (قوة نزوعية ) وبالقوتين تتحقق الطباع الخلقية فأما القوة المتخيلة فتشترك مع القوة الحاسة و أما القوة النزوعية فتشترك مع القوة الغاذية و المحاكاة، وبهذه القوى يتغير مزاج الإنسان. "لا يمكن أن يفطر الانسان من أول أمره بالطبع ذا فضيلة ولا رذيلة كما لا يمكن أن يفطر الانسان بالطبع حائكا ولا كاتباً ولكن يمكن ان يفطر بالطبع معداً نحوأفعال فضيلة أو رذيلة بأن تكون أفعال تلك أسهل عليه من أفعال غيره".<sup>1</sup>

يسعى الانسان لتحقيق السعادة كونها من الكمالات الانسانية التي هي من بين غايته. و بالتالي فإن الفارابي يرى بأننا نحصل على السعادة عن طريق اكتساب الفضائل الاخلاقية، بحيث أن الفلسفة الاخلاقية هي التي تضع قواعد السلوك المؤدي إلى تحصيل السعادة.

أوضح الفارابي أن هناك فرقا في الأخلاق ما بين المرأة و الرجل انطلاقاً من اختلافهما البيولوجي، و فصل الفارابي كثيراً في قوتي الأنثى و الذكر و هو وإن لم يعط الأولوية للأنثى لكنه أقر ضمناً بأن القوة الأنثوية تامة و هي أسبق في اقترانها بالقوة الذكرية التي

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي، فصول متنوعة، حققه و قدم له و علق عليه الدكتور فوزي ميري نجار (جامعة ولاية ميشغن) الطبعة الثانية، دار المشرق بيروت\_ لبنان سنة 1993 ص31

هي ناقصة. " صاحب الخلق المحمود الذي لا تميل نفسه الى شيء من الرذائل و الضابط لنفسه يختلفان في استحقاق الفضل".<sup>1</sup>

يرى الفارابي بأن لذات الحواس سريعة سهلة المنال، أما لذات العقل التي تكتسب بممارسة الخصال الحسنة مثل جودة الرؤية و التمييز و قوة العزم، و يعني بها الحكمة، فهي تطابق أسمى غاية يتوق الى بلوغها الإنسان من حيث أنها تمام كمال فعله الخاص به من حيث هو ناطق، أي حاصل على التعقل، وبهذا المعنى يكون فعل التعقل هو الفعل المطابق لخير الإنسان الأقصى في تحقيق سعادته.

إن الفضائل تحتاج الى ممارسة حتى ترسخ ملكتها في الذهن أي أن الفضائل كلها تتطلب التعليم و الممارسة و التأدب على تفاوت تباينها.

<sup>1</sup> نفس المصدر السابق، ص 35

## المبحث الثاني : الحاكم و الأخلاق :

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه و عزلته لا تلبي له حاجاته، و بالتالي فإن النظام السياسي الذي بناه المعلم الثاني يرتكز في أساسه على الأخلاق، التي بدورها تسعى لتحقيق السعادة، حيث أن هذا النظام السياسي لأبد له من رئيس يسير شؤونه و يقف عليه." و رئيس المدينة الفاضلة ليس يمكن ان يكون اي انسان اتفق، لأن الرئاسة انما تكون بشيئين: احدهما ان يكون بالفطرة و الطبع معداً لها، و الثاني بالهيئة و الملكة الإرادية. و الرياسة (التي) تحصل لمن فطر بالطبع معداً لها.<sup>1</sup> و لقد انتهى الفارابي الى أن المدينة يجب أن يكون لها رئيس بالفطرة و الطبع معداً لذلك، و أن تتوفر لديه الهيئة و الملكة والارادة. و أن تتوفر فيه هذه الخصال.

## خصال رئيس المدينة الفاضلة:

- "أن يكون تام الأعضاء، قواها مؤاتية اعضائها على الأعمال التي شأنها ان تكون بها."
- أي يتمتع بكامل قواه العقلية و الجسدية و الحركية ...
- "أن يكون بالطبع جيد الفهم و التصور لكل ما يقال له، فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل و على حسب الأمر في نفسه.
- أن يكون جيد الحفظ لما يفهمه و لما يراه و لما يسمعه و لما يدركه. و في الجملة لا يكاد ينساه.

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي، آراء اهل المدينة الفاضلة، قدم له و حققه الدكتور البير نصري نادر، الطبعة الثانية، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)، بيروت\_لبنان سنة 1986 ص 122



- أن يكون جيد الفطنة، ذكيا إذا رأى الشيء بأدنى دليل فطن له على الجهة التي دل عليها الدليل.
  - أن يكون محبا للتعليم و الإستفادة سهل القبول، لا يؤلمه تعب التعليم.
  - أن يكون غير شره على المأكول و المشروب و المنكوح، متجنبا بالطبع للعب، مبغضا للذات الكائنة عن هذه.
  - أن يكون محبا للصدق و أهله، مبغضا للكذب و أهله.
  - أن يكون كبير النفس، محبا للكرامة، تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من الأمور و تسمو نفسه بالطبع إلى الأرفع منها.
  - أن يكون قوي العزيمة على الشيء الذي يرى أنه ينبغي أن يُفعل، جسورا عليه، مقداما غير خائف، و لا ضعيف النفس.
  - أن يكون له جودة ثبات ببذنه في مباشرة أعمال الحرب و ذلك أن يكون معه الصناعة الحربية الخادمة و الرئيسة.<sup>1</sup>
- وعليه فإن رئيس المدينة يجب أن تكون له جودة رؤية و قوة استنباط لما سبيله أن يعرف في وقت من الأوقات الحاضرة من الأمور و الحوادث التي تحدث مما ليس سبيلها أن يسير فيه الأولون، و يكون متحريا بما يستنبطه من ذلك صلاح حال المدينة.

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، قدم له و حققه الدكتور البير نصري نادر، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)، بيروت\_ لبنان الطبعة الثانية، سنة 1986 ص (130/127)

فإذا توفرت هذه الخصال الطبيعية و الإرادية في الحاكم كان هو الرئيس الذي لا يرأسه  
آخر، و هو الرئيس الأول للمدينة الفاضلة و هو رئيس المعمورة من الأرض كلها، ويجب  
تسجيل الشرائع و السنن التي شرعها هذا الرئيس و أمثاله.

## المبحث الثالث : المدينة الفاضلة

ان العلامة المميزة للمدينة الفاضلة عند الفارابي هو شيوع التعاون بين أفرادها لتحقيق السعادة، إذ عن طريق التعاون تصبح المدينة فاضلة و الأمة فاضلة و مجموعة الأمم فاضلة. و يتصف أهل المدينة الفاضلة بالنظام و العلم و عشق الفضيلة و خضوعهم لمبدأ تقسيم العمل كما سنرى حين الكلام عن تكامل الوظائف و تكافل الأعضاء في هذه المدينة حيث شبهها الفارابي بالبدن الصحيح التام.

يشبه المعلم الثاني المدينة الفاضلة بالبدن الصحيح التام، فكما أن البدن يختص كل عضو فيه بالقيام بعمل معين، و تتعاون أعضاؤه كلها في سبيل الوصول إلى غاية واحدة و هي إقامة حياة كاملة و الحفاظ عليها و التعاون على الأشياء التي تنال بها السعادة، و هذه الغاية القصوى لن تتحقق إلا إذا اختص كل عضو في المدينة بعمل معين و يقوم به على أكمل وجه. "المدينة و المنزل قياس كل واحد منهما قياس بدن الإنسان، كما أن البدن مؤتلف من أجزاء مختلفة محدودة العدد."<sup>1</sup>

ان المدينة الفاضلة عند الفارابي تتشبه بجسم الإنسان الذي تتحد أعضاؤه من أجل القيام بعملها و يكون القلب هو العضو الرئيس فيها كما في المدينة يكون الرئيس هو الحاكم

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي، فصول متنوعة، حققه و قدم له و علق عليه الدكتور فوزي منري نجار، الطبعة الثانية، دار المشرق بيروت\_ لبنان، سنة 1993 ص41

و يأتي بعده أناس تختلف مراتبهم و أعمالهم. "أجزاء المدينة و مراتب أجزائها يأتلف بعضها مع بعض و ترتبط بالمحبة و تتماسك و تبقى محفوظة بالعدل و أفاعيل العدل".<sup>1</sup>

إن ما يميز المدينة الفاضلة هي الأخلاق التي يتصف بها أهلها من أجل تحقيق سعادتهم من تعاون و قيام كل منهم بدوره و عمله من أجل تحقيق سعادتهم وتميزهم " للمدينة الفاضلة أجزاء خمسة : الأفاضل و ذوو الألسنة و المقدرون و المجاهدون و المالئون"<sup>2</sup>.

- الأفاضل: و هم الحكماء و المتفكرون، و ذو الآراء في الأمور العظام، ثم حملة الدين.
- ذوو الألسنة: و هم الخطباء و البلغاء و الشعراء و الملحنون و الكتاب و من يجري مجراهم.
- المقدرون: و هم الحُساب و المهندسون و الأطباء و المنجمون و من يجري مجراهم.
- المجاهدون: هم المقاتلين و الحفظة و ما يجري مجراهم.
- المالئون: هم مكتسبي الأموال في المدينة من تجار و فلاحين و ما يجري مجراهم.

يرى الفارابي بأن الإنسان يصبو إلى تحقيق الكمال، و أن الكمال لا يتحقق إلا بالتعاون الإجتماعي لأن الإنسان كائن مدني بطبعه، و لا يسعه أن ينفرد أو يستقل لوحده، فهو بذلك محتاج الى الجماعة.

<sup>1</sup> نفس المصدر السابق، ص 70

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق ، ص 65

**1. مضادات المدينة الفاضلة:**

يشير الفارابي الى الاقسام الرئيسية التي تمثل المدن غير الفاضلة فهي بذلك مدن

جاهلة ضالة و ضارة.

**أولاً: المدينة الجاهلة :**

يظن أهل هذه المدينة أن السعادة في تحقيق المجد والعظمة و أن هذا هو الخير و الغاية في حياتهم. " و المدينة الجاهلة هي التي لم يعرف أهلها السعادة و لا خطرت ببالهم. ان ارشدوا اليها فلم يفهموها و لم يعتقدوها.<sup>1</sup>

تعد المدينة الجاهلة عكس المدينة الفاضلة بحيث أن أهلها لا يميزون بين الخير و الشر، فيتوهم أهل هذه المدينة بأن سعادتهم تتحقق بممارسة المذات الحسية و جمع الثروة و الحفاظ على سلامة الأبدان، و هم بهذا يجهلون السعادة الحققة... و لذلك يعدد الفارابي سبعة أنواع للمدن الجاهلة:

**أ\_ المدينة الضرورية:** و يعيش فيها الناس على طلب الضروريات التي تحفظ عليهم حياتهم. " المدينة الضرورية هي التي قصد أهلها الاقتصار على الضروري مما به قوام الابدان".<sup>2</sup> و تكمن هذه الضروريات في الأكل و الشرب و اللباس و كذا المتطلبات الضرورية للحياة و التعاون على الإستفادة منها.

<sup>1</sup> ابو نصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، قدم له و حققه الدكتور البير نصري نادر، الطبعة الثانية، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) بيروت\_ لبنان سنة 1982ص131

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق، ص132

ب\_ المدينة البدالة: و هي التي تطلب فيها الثروة لذاتها. " المدينة البدالة هي التي قصد اهلها ان يتعاونوا على بلوغ اليسار و الثروة، ولا ينتفعوا باليسار في شيء آخر، لكن على ان اليسار هو الغاية في الحياة."<sup>1</sup>

ج\_ مدينة الخسة و الشقوة: و يطلب اصحابها اللذة المحسوسة دون سواها. و بهذا فإن هذه المدينة، " وهي التي قصد اهلها التمتع باللذة من المأكول و المشروب و المنكوح، و بالجملة اللذة من المحسوس و التخيل و ايثار الهزل و اللعب بكل وجه و من كل نحو."<sup>2</sup>

د\_ مدينة الكرامة: يعمل اهلها على بلوغ المجد و العظمة و الكرامة بالقول و العمل. يقصد اهلها بأن يتعاونوا على ان يكونوا مشهورين بين الامم بالكرامة و التعظيم" و هي التي قصد اهلها على أن يتعاونوا على ان يصيروا مكرمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الأمم."<sup>3</sup>

ه\_ مدينة التغلب: و هي التي يسعى اهلها دائماً للسيطرة و التغلب على جيرانهم. بحيث يكونوا قاهرين لغيرهم و ممتنعين ان يقهرهم احد. " و هي التي قصد اهلها أن يكونوا القاهرين لغيرهم، الممتنعين أن يقهرهم غيرهم، و يكون كدهم اللذة التي تتألم من الغلبة فقط."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نفس المصدر السابق، ص 132

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق، ص 132

<sup>3</sup> نفس المصدر السابق، ص 132

<sup>4</sup> نفس المصدر السابق، ص 132

و\_ المدينة الجماعية: و هي التي يعيش فيها كل فرد حسبما يشاء، و لا سلطان فيها لأي فرد على آخر. بحيث يعيش اهل هذه المدينة الحرية المطلقة، و كل فرد يعمل ما يشاء. "هي التي قصد اهلها أن يكونوا احراراً، يعمل كل واحد منهم ما شاء، لا يمنع هواه في شيء اصلاً."<sup>1</sup>

ي\_ مدينة النذالة : و هي التي يجمع اهلها الثروة و لا ينفقون منها شيئاً.

#### ثانيا: المدينة الفاسدة:

و هي التي يتصف اهلها بالعلم دون العمل، إذ أنهم يعرفون تماما ما يعرفه أهل المدينة الفاضلة، و لكن أعمالهم تدخل طائلة أعمال المدن الجاهلة، بحيث أن اهلها يعلمون الله هو خالق السعادة و كل شيء بيده إلا أنهم يعملون عكس ذلك." وهي التي آراؤها الآراء الفاضلة، وهي التي تعلم السعادة و الله عز وجل و الثواني و العقل الفعال."<sup>2</sup>

#### ثالثا: المدينة المتبدلة:

و هي التي دب الفساد في آراء أهلها و أفعالهم لأنهم غيروا معتقداتهم المطابقة لآراء أهل المدينة الفاضلة. بحيث أن هذه آراء و أفعال أهل هذه المدينة كانت في القديم مثل آراء المدينة الفاضلة إلا أنها تبدلت إلى ما هي عليه." هي التي كانت آراؤها و افعالها في القديم آراء المدينة الفاضلة و افعالها، غير انها تبدلت فدخلت فيها آراء غير تلك و استحالت افعالها الى غير تلك."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نفس المصدر السابق، ص 133

<sup>2</sup> نفس المصدر السابق، ص 133

<sup>3</sup> نفس المصدر السابق، ص 133

## رابعاً : المدينة الضالة :

هي التي يعرف أهلها بأنهم لا يتبعون العقيدة الصحيحة في الله و العقل الفعال و يخادع رئيسها الناس و يزعم أنه يتلقى الوحي. يظن أهل هذه المدينة بأن رئيسهم مبعوث من الله و أنه على صواب إلا أنه يستخدم الخدع و الغرور لإغراء الشعب. " و المدينة الضالة هي التي تظن بعد حياتها هذه السعادة، و لكن غيرت هذه، و تعتقد في الله عز وجل و في الثواني و في العقل الفعال آراء فاسدة لا يصلح عليها حتى و لا أن أخذت على أنها تخيلات و تمثيلات لها، و يكون رئيسها الاول من أوهم أنه يوحى إليه من غير أن يكون كذلك، و يكون قد استعمل في ذلك التمويهات و المخادعات و الغرور." <sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نفس المصدر السابق، ص 133





خاتمة

## الخاتمة:

في نهاية بحثي هذا توصلت الى النتائج التالية :

- إن الفارابي و غيره من الفلاسفة قد مهدوا الطريق لنشر الأفكار الحرة في العالم الإسلامي، و شجع الناس على المجاهدة و السعي نحو تحقيق السعادة و السلام لكل مجتمع، و هذا ما تسعى إليه البشرية منذ قديم الأزل.
- يرى الفارابي أن الأخلاق مكتسبة لدى الأفراد، بحيث يولد الفرد باستعدادات و إمكانات فيطورها بالعادة و التكرار، سواء كانت أخلاق حميدة أو ذميمة.
- على الرغم من اتساع الدولة الإسلامية إلا أن الفارابي فضل استخدام كلمة (مدينة) تأثراً بأفلاطون في الجمهورية.
- رفض الفارابي فكرة اختلاف الطبقات لكنه استعار تشبيهه (الجسم) عن ارسطو.
- قسم افلاطون المجتمع الى طبقات مثلما قسم النفس الإنسانية، فالأولى هي طبقة الحكام و التي تقابلها النفس العاقلة، و الثانية طبقة الجنود و تقابلها النفس الغضبية. و الثالثة طبقة العمال و تقابلها النفس الشهوانية.
- يختلف الفارابي جذريا عن افلاطون فهو يرى بأن الشعب مثل (البدن) كأنه جسم واحد، فلا توجد فيه طبقات حتى تنفصل عن بعضها.
- يرى الفارابي أن الشعب مثل السلسلة يبدأ بدرجات من الرئيس الأول للمدينة إلى الثاني حتى نصل الى الدرجة الأخيرة التي تعمل فقط.

- وصف الفارابي صفات رئيس المدينة الفاضلة و توصل بذلك الى اثنا عشر خصلة من الخصال التي يجب أن تتوفر في رئيس المدينة.
- استطاع الفارابي أن يوضح المدينة الفاضلة من منظور إسلامي، بحيث يتشارك جميع أفراد المجتمع في بناء المدينة، كلا بحسب طاقته و قدراته.
- دعى الفارابي إلى ضرورة الأخلاق للإنسان، و هذا ما اسماه احتياج الإنسان إلى الإجتماع و التعاون، و بهذا تتحقق السعادة الحقيقية التي تسعى إليها المدينة الفاضلة.
- أبرز الفارابي ما يسمى بالسياسة الفاضلة كسياسة العدل الإجتماعي و السياسي و الإقتصادي، و التحكم بالغرناز الفردية و الجماعية و تحكيم العقل ضد سيطرة العواطف.
- تعد مضادات المدينة الفاضلة كثيرة و كل مدينة يسعى أهلها إلى تحقيق غاية مع إهمال الباقي، و لكل مدينة إسم ( المدينة الجاهلة، المدينة الضالة، المدينة الفاسقة، المدينة المتبدلة.. ) فهذه المدن لم تكن أخلاقها فاضلة فانقلبت إلى فاسدة.

## المصادر و المراجع

أ\_ المصادر:

1\_ ابو نصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، قدم له و علق عليه الدكتور ألبير نصري نادر، الطبعة الثانية، دار المشرق(المطبعة الكاثوليكية) بيروت\_لبنان سنة 1986.

2\_ ابو نصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة و مضاداتها، دون طبعة، الناشر مؤسسة هنداوي، سنة 2016

3\_ ابو نصر الفارابي، الجمع بين رأيي الحكيمين، قدم له و علق عليه الدكتور ألبير نصري نادر من أساتذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية، الطبعة الثانية، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) بيروت\_لبنان سنة 1986.

4\_ ابو نصر الفارابي، فصول متنوعة، حققه و قدم له و علق عليه الدكتور فوزي متري نجار(جامعة ولاية ميشغن) الطبعة الثانية، دار المشرق بيروت\_لبنان سنة 1993.

ب\_ المراجع:

5\_ الأستاذ ت.ج.دي بُور بجامعة أمستردام، تاريخ الفلسفة في الإسلام، نقله الى العربية و علق عليه الدكتور محمد عبد الهادي أبو زيد أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة الكويت، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، سنة 1954

6\_ ارسطو طاليس، علم الأخلاق الى نيقوماخوس، ترجمه من اليونانية الى الفرنسية و صدره بمقدمة ممتعة في علم الأخلاق و تطوراته و علق عليه تعليقات تفسيرية بارتلمى سانتهلير أستاذ الفلسفة اليونانية في الكولج دي فرانس ثم وزير الخارجية الفرنسية و نقله الى العربية أحمد لطفي السيد مدير دار الكتب المصرية، الجزء الثاني، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة 1924 .

7\_ ارسطو طاليس، كتاب النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني مراجعة الأب جورج شحاتة قنواتي تصدير و دراسة مصطفى النشار، الطبعة الثانية، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2015

### ج\_ المعاجم و الموسوعات:

8\_ جميل صاليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت\_لبنان، د.ط، سنة 1982

9\_ مصطفى غالب، في سبيل موسوعة فلسفية الفارابي، دار و مكتبة الهلال، بيروت\_لبنان 1997

د\_المجلات:

10- د. عطية رمضان الكيلاني، مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة  
المرقب، علاقة الأخلاق بالسياسة عند الفارابي، مجلة التربوي، يوليو 2018م، العدد  
13.

11- محمد علي عبد الصادق، مفهوم النفس في فلسفة الفارابي (دراسة تحليلية)، المجلة  
العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول\_العدد الثالث عشر، يونيو 2019

ملخص



## الملخص باللغة العربية:

يعتبر الفارابي الأخلاق هي الركيزة الأساسية في تكوين الأفراد و تسيير حياتهم و توجيه سلوكاتهم. و بالتالي فإن المعلم الثاني فقد تأثر بفلسفة الأخلاق اليونانية (افلاطون و ارسطو) تأثرا واضحا حتى وضع كتابا أسماه الجمع بين رأيي الحكيمين، شرح فيه تأثره بأفلاطون و ارسطو. كما اهتم بكشف أسرار الوجود خاصة مسألة النفس، فأولاها عنايته محاولا فهم ماهيتها، و إيضاح قواها و علاقتها بالبدن و معرفة مصيرها، كما تحدث عن ضرورة الأخلاق للإنسان و كيف يولد الفرد بقوة تمكنه من القيام بأفعال الفضيلة و الرذيلة، كما تحدث الفارابي عن المدينة الفاضلة وشبهها بالبدن الصحيح التام، و تطرق الى ذكر الفضائل وتحقيق السعادة عند الأفراد و كيفية الحصول عليها و اكتسابها، كما ذكر مضادات المدينة الفاضلة و ما يترتب عليها و في الاخير تحدث عن رئيس المدينة الفاضلة و أهم خصاله.

---

## Summary in English

Al Farabi Ethics is the fundamental pillar in the formation of individuals, the conduct of their lives and the direction of their behaviour. Thus, the second teacher was clearly influenced by the philosophy of Greek morality (Plato and Aristotle) until he developed a book called Combining My Wise Opinion, in which he explained his influence with Plato and Aristotle. He was also interested in revealing the secrets of existence, especially the question of the soul. He also spoke about the necessity of morality for man and how the individual is born with the power to do virtue and vice; Al-Farabi also spoke of the utopia and likened it to the perfect right body. And he touched on mentioning virtues and achieving happiness in individuals and how to get and gain them, He also mentioned the antidotes of the utopia and what it entails.